مالي مقرٌّ بأرضٍ ولا قرارٌ لعنسي
يوماً بنجدٍ ويوماً بالشام أضحي وأمسي
أزجي الزمان بقوتٍ منغّصٍ مستخسّ
ولا أبيت وعندي فلسٌ ومن لي بفلس
ومن يعش مثل عيشي باع الحياة ببخس

ثم إنه اختبن خلاصة النض ونبذ رضاربا في الأرض فناشدناه أن يعود وأسنينا له الوعود فلا وأبيك ما رجع ولا الترغيب له نجع ٥

بلغت قراءة على أيده الله تعالى

المقامة الثالثة والأربعون

أخبر الحارث بن همام قال هفا بي البين المطوّح والسير المبرّح إلى أرض يضل بها الخرّيت وتفرق فيها المصاليت فوجدت ما يجد الحائر الوحيد ورأيت ما كنت منه أحيد إلا أني شجّعت قلبي المزؤود ونسأت نضوي المجهود وسرت سير الضارب بقدحين المستسلم للحين ولم أزل بين وخدٍ وذميل وإجازة ميلٍ بعد ميلٍ إلى أن كادت الشمس تجب والضياء يحتجب فارتعت لاعتلاك الظلام واقتحام جيش حام ولم أدر أأكفت الذيل وأرتبط أم أعتمد الليل وأختبط

خامسة عشر المقامات

فبينا أنا أقلّب العزم وأمتخض الحزم تراءى لي شبح جملٍ مستندٍ بجبل فرجّيته قِعدة مريح وقصدته قصد مشيح فإذا الظنّ كهانة والركوبة عيرانة والمريح قد ازدمل ببجاده واكتحل برقاده فجلست عند رأسه حتى هبّ من نعاسه فلما ازدهر سراجاه وأحسّ بمن فاجاه نفر كما ينفر المريب وقال أخوك أم الذيب فقلت بل خابط ليلٍ ضلّ المسلك فأضئ لي أقدح لك فقال ليسرّ عنك همّك فربّ أخٍ لم تلده أمّك فانسرى عند ذلك إشفاقي وسرى الوسن إلى آماقي فقال عند الصباح يحمد القوم السرى فهل ترى ما أرى فقلت إني لك لأطوع من حذائك وأوفق من غذائك فصدع بمحبتي وتبجّح بصحبتي ثم احتملنا مجدّين وارتحلنا مدلجين ولم نزل نعاني السرى ونعاصي الكرى إلى أن بلغ الليل غايته ورفع الفجر (الصبح) رايته فلما أسفر الفاضح ولم يبق إلا واضح توسّمت رفيق رحلتي وسمير ليلتي فإذا هو أبو زيد مطلب الناشد ومعلم الراشد فتهادينا تحية المحبّين إذا التقيا بعد البين ثم تباثثنا الأسرار وتناثثنا الأخبار وبعيري يخط من الكلال وراحلته ترفّ زفيف الرال فأعجبني اشتداد أسرها وامتداد صبرها وأخذت أستشفّ جوهرها وأسأله من أين تخيّرها فقال إن لهذه الناقة خبراً حلو المذاقة مليح السياقة فإن

Copyright © King Saud University